التمهيد

يتناول التمهيد مبحثين هما :

الأول: فضائل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن . أما فضل أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- فسيأتي الحديث عنه إن شاء الله في المبحث السادس من الفصل الثاني .

الثاني: الحكمة من تعدد زوجات النبي ﷺ ، والأسباب التي دعت لهذا التعدد، كما يتضمن الحكمة من زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

obeikandl.com

المبحث الأول:

فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن:

إن نساء النبي ﷺ صفوة نساء هذه الأمة، فهن كالمصابيح التي تنير لنا الطريق، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة ما اتصفن به من الفضائل والأخلاق العالية، فهن ممن نقلن لنا الإسلام نقلاً صحيحًا، فما أحرانا أن نقتبس منهجهن القويم الذي اتخذنه في الحياة الدنيا.

ولقد تميزت أمهات المؤمنين بعدد من الفضائل التي لم يتميز بها غيرهن، وسوف أستعرض بعض هذه الفضائل، وذلك على سبيل المثال لا الحصر، فمن هذه الفضائل:

أولاً: أنهن أمهات المؤمنين:

فلقد شرّف الله تعالى أزواج النبي ﷺ بأن جعلهن أمهات المؤمنين، لقوله تعالى: ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ... ﴾[1]، وذلك في وجوب التعظيم والمبرة والإجلال[2]، كما بين الرسول ﷺ هذه الفضيلة لهن في الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- عن رسول الله ﷺ، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه: «إن الذي يحنو عليكن بعدي لهو الصادق البار، اللهم اسق عبدالرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة»[3].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج٧، ص٨٢، وانظر أيضًا: في ظلال القرآن ج٥، ص٢٨٢٨.

(٣) رواه الإمام أحمد ج٦، ص ٢٩٩، وقال في كنز العمال: «رواه الحاكم في المستدرك والطبراني وأبو نعيم في فضائل الصحابة» فصل: أزواجه عليه الصلاة والسلام رضوان الله تعالى عليهن مجملا ج١٢، ص ١٤١.

ففي هذا الحديث دلالة على فضل أمهات المؤمنين، فالرسول الكريم يوصي بهن، وما سُمِّي من يحنو عليهن بارًا إلا لأنهن أمهات المؤمنين، فكان كالبار بأمه.

ثانياً: حرمة نكاحهن:

«فقد حرم الله تعالى نكاحهن على الرجال على التأبيد، فأزواج النبي ﷺ هن من حرماته التي ينبغي أن يرعاها المؤمنون أكثر من رعايتهم لحرماتهم.. فهن أمهات لكل مؤمن، ولهن -بهذا- من التوقير والاحترام ماللأم من التوقير والاحترام... وكما لا يحل للابن أن يتزوج أمه، كذلك لا يحل للمؤمن أن يتزوج امرأة تزوجها النبي ﷺ»[1].

وقال الشافعي رحمه الله: «وأزواجه ﷺ اللاتي مات عنهن لا يحل لأحد نكاحهن، ومن استحل ذلك كان كافرًا»[2] لقوله تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا** ﴾[3].

ثالثاً: إنزال القرآن في حقهن:

فمن فضلهن رضي الله عنهن أن الله تعالى أنزل فيهن قرآنًا، وأنهن رضي الله عنهن كن خيار نساء هذه الأمة، دينًا وعلمًا وعملاً، وما أنزل الله تعالى هذه الآية إلا لكرامتهن، وقربهن من ينابيع النبوة المطهرة، قال تعالى: ﴿ **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ** ﴾[4] «فبين الله تعالى أن

(١) التفسير القرآني ج٤، ص٦٥٢.
(٢) الجامع لأحكام القرآن ج٧، ص١٤٧.
(٣) سورة الأحزاب، آية ٥٣.
(٤) سورة الأحزاب، آية ٣٢.

الفضيلة إنما تتم لهن بشرط التقوى، لما منحه الله من صحبة الرسول ﷺ وعظيم المحل منه، ونزول القرآن في حقهن»[١]، وأنهن أفضل النساء، فهن أمهات جميع المؤمنين، وزوجات خير المرسلين، كما أن محمداً ﷺ ليس كأحد من الرجال[٢]، كما قال عليه السلام: «لست كأحد منكم»[٣].

رابعًا: بيوتهن مهبط الوحي:

فأمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- في مكان لا يشاركهن فيه أي من النساء فقد خصهن الله بهذه المكانه على غيرهن من النساء؛ «وذلك بمكانتهن من رسول الله ﷺ، وبما أنعم الله عليهن، فجعل بيوتهن مهبط القرآن، ومنزل الحكمة، ومشرق النور والهدى والإيمان»[٤] قال تعالى: ﴿ **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا** ﴾[٥].

قال ابن كثير: «اذكرن هذه النعمة التي خصصتهن بها من بين الناس، أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس»[٦].

خامسًا: أنهن من آل البيت:

فلقد كان من فضلهن - رضي الله عنهن- أنهن من أهل البيت؛ لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾[٧].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ج٧، ص١١٥.
(٢) انظر: التفسير الكبير ج٢٥، ص٣٠٨.
(٣) مسند الإمام أحمد ج٣، ص٣٠.
(٤) في ظلال القرآن ج٥، ص ٢٨٦٢.
(٥) سورة الأحزاب، آية ٣٤.
(٦) مختصر تفسير ابن كثير ج٣، ص٩٥.
(٧) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

قال ابن كثير: «في هذه الآية نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت ههنا؛ لأنهن سبب نزول هذه الآية»(١).

وكان رسول الله ﷺ يؤكد هذا الفضل لهن بالتذكير بهن، ويكرر ذلك عدة مرات، وما فعل ذلك إلا لتوكيد هذا الفضل لهن، فقد قال رسول الله ﷺ: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» فقال حصين: ومن أهل بيته؟ يا زيد: أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته»(٢).

سادسًا: اختيارهن الله تعالى ورسوله ﷺ:

فمن فضل نساء النبي ﷺ أنهن اخترن الله ورسوله ﷺ؛ وذلك عندما سألن رسول الله ﷺ زيادة في النفقة، فاعتزلهن رسول الله ﷺ شهرًا، فلقد ورد عن أم سلمة -رضي الله عنها- أنها أخبرت: «أن النبي ﷺ حلف أن لا يدخل على بعض أهله شهرًا، فلما مضى تسعة وعشرون يومًا غدا عليهن أو راح، فقيل له: يا نبي الله ألا حلفت ألاَّ تدخل عليهن شهرًا، قال: «إن الشهر يكون تسعة وعشرون (كذا) يومًا»(٣).

---

(١) تفسير ابن كثير ج٥، ص٤٥٢.

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢٤٠٨) ج٤، ص١٨٧٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب هجرة النبي ﷺ نساءه في غير بيوتهن ج٦، ص١٥٢. وهذا لفظه وفق ما جاء في المرجع المنقول عنه، وورد أيضًا في صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب الشهر يكون تسعًا وعشرين (١٠٨٥) ج٢، ص٧٦٤ بنحوه، وورد في مسند الإمام أحمد ج٦، ص٣١٥ بنحوه، ومسند أبي يعلى (٦٩٥١) ج٦، ص٢٧٧ باختلاف في الألفاظ، والمعجم الكبير (٦٨٤) ج٢٣، ص٣٠٤ باختلاف الألفاظ.

فأمر الله تعالى رسوله الكريم أن يخيِّر زوجاته بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره، مما يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال، ولهن عند الله الثواب الجزيل[1].

فقد قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[2]. أمر الله رسوله ﷺ أن يخيِّر نساءه فاخترنه، فلقد روى البخاري عن عائشة قالت: فأنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة، فقال: «إني ذاكر لك أمرًا ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك. قالت: قد علم أن أَبَوَيَّ لم يكونا يأمراني بفراقه ثم قال: «إن الله قال: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ**﴾ إلى قوله: ﴿**عَظِيمًا**﴾ قلت: أفي هذا استأمر أبَوَيَّ؟! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ثم خيرَّ نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة[3].

سابعًا: الصلاة عليهن:

فالصلاة على أزواجه تابعة لاحترامهن وتقديرهن وتفضيلهن، فلقد قيل: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: قولوا: «اللهم صلِّ على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل

(١) تفسير ابن كثير ج٥، ص٤٤٧ انظر أيضًا تفسير المراغي ج١٩، ص ١٥٢.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٢٨-٢٩.

(٣) صحيح البخاري، كتاب في المظالم والغضب، باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها ج٣، ص ١٠٦ وهذا لفظه، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن سورة الأحزاب (٢٥٦١) ج٣، ص ٩١.

إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[1].

ثامناً: معرفة الصحابة لفضلهن:

كما كان لهن الفضل العظيم الذي يعرفه الصحابة، ويقدرونه، وليس أعظم من هذا الفضل، فعندما ماتت إحدى زوجات رسول الله ﷺ سجد ابن العباس لله تعالى، وقال: «إن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم آية فاسجدوا، فقد روي أنه قيل لابن العباس بعد صلاة الصبح: ماتت فلانة لبعض أزواج النبي ﷺ فسجد، قيل له: أتسجد هذه الساعة؟ فقال: أليس قال: «إذا رأيتم آية فاسجدوا» فأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي ﷺ»[2].

وبالإضافة إلى ذلك نجد في كتب السيرة والحديث أن لكل زوجة من زوجات الرسول ﷺ فضلاً خاصًا بها، فمنهن من أقرأها جبريل عليه السلام، ومنهن من بشرت بالجنة، ومنهن من زوجت من السماء، إلى غير ذلك من فضائل خصهن الله تعالى بها.

* * *

(١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب هل يصلي على غير النبي ﷺ؟ ج٧، ص ١٥٧ وهذا لفظه، وورد أيضًا في صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٤٠٧) ج١، ص٣٠٦.

(٢) صحيح سنن الترمذي، أبواب المناقب، باب في فضل أزواج النبي ﷺ (٣٠٥٤) ج٣ ص ٢٤٤.

المبحث الثاني

الحكمة من تعدد زوجات رسول الله ﷺ

إن تعدد الزوجات بلا قيود كان سائداً قبل ظهور الإسلام في شعوب كثيرة، فلما جاء الإسلام لم يقيد ذلك في بداية الأمر؛ لوجود أمور أهم منه في حياة الناس.

وإن رسول الله ﷺ ما عَدَّدَ الزوجات إلا وهو في سن الكهولة، حيث كان للدين لا للدنيا، وللحكمة لا للهوى، ولتوطيد الدعوة ونشرها وتقويتها، لا للمتعة وحدها، وقد كان يبتغي من وراء ذلك كله الخير للإسلام والمسلمين[1]. وما عَدَّدَ رسول الله ﷺ إلا لحكمة من زواجه من كل واحدة منهن.

وفي هذا الجزء ستتم الإشارة إن شاء الله تعالى إلى الحكمة من تعدد زوجات رسول الله ﷺ، وفيما يلي بيانها بشيء من التفصيل:

١- توصيل الأحكام الشرعية للنساء:

إن الله تعالى أرسل محمداً ﷺ رسوله للناس كافة، للرجال والنساء. ومن أحكام الشريعة ما يكون مشتركًا بين الرجال والنساء، ومنها ما يكون مختصاً بالنساء فقط. والأحكام الشرعية المتعلقة بالنساء كثيرة.

وتحتاج إلى من يوصلها، ويعلمها للناس، فامرأة واحدة لا تستطيع أن تقوم بتعليم الناس كل هذه الأحكام، بل يحتاج ذلك إلى عدد من النساء من

(١) انظر: كتاب: لماذا عدَّد النبي ﷺ أزواجه؟ للدكتور أحمد الحوفي، ص٥١.

قبائل متعددة لنشر أحكام الشريعة[١].

٢- التبليغ عن أحكام النساء:

تستحي كثير من النساء من سؤال رسول الله ﷺ مباشرة عن بعض من الأمور والأحكام المتعلقة بهن، وكان من خلق رسول الله ﷺ أيضًا الحياء، فإذا سئل من جهة النساء فإنه في بعض الأحيان يكني، فيأتي هنا دور إحدى زوجاته ﷺ لتُفْهِم من سألت مراد رسول الله ﷺ[٢]، فعن عائشة -رضي الله عنها- أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض، فأخبرها كيف تغتسل. ثم قال: «خذي فرصة من مسك، فتطهري بها» قالت: وكيف أتطهر بها؟، فاستتر كذا، ثم قال: «سبحان الله تطهري بها» قالت عائشة -رضي الله عنها-: فجذبت المرأة، وقلت: «تتبعين بها أثر الدم»[٣].

٣- تعليم الناس أمور دينهم من خلال حياة الرسول ﷺ الخاصة:

تعلمت زوجات الرسول ﷺ الأحكام الشرعية من رسول الله ﷺ، ثم كن خير معين له على التبليغ عن رسول الله ﷺ، وتعليم الناس أمور دينهم، ولا سيما فيما يتعلق بحياة النبي ﷺ الأسرية.

٤- تأكيد روابط الصداقة بالنسب:

ولقد جاء أيضًا زواج رسول الله ﷺ بأكثر من واحدة تأكيدًا للعلاقة

(١) انظر: زوجات النبي ﷺ وأولاده: سيرة وتاريخ ص١٠.

(٢) انظر: شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص١٤.

(٣) صحيح سنن النسائي كتاب الطهارة، باب ذكر العمل في الغسل من الحيض (٢٤٥) ج١، ص ٥٣.

والإخاء بينه وبين وزيريه: أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-، ومكافأة لهما في الدنيا بأن تزوج ابنتيهما[1].

وبزواج رسول الله ﷺ من عائشة -رضي الله عنها- قضى على نظام التآخي الجاهلي[2].

كما تزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر -رضي الله عنها-، مكافأة لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- على تفانيه وإخلاصه في سبيل الدين؛ ليسوي بينه وبين أبي بكر -رضي الله عنهما- في شرف المصاهرة، ومتانة الصحبة[3].

٥- القضاء على بدعة التبني:

وقد جاء زواج رسول الله ﷺ بأكثر من واحدة لحكمة، وهي إبطال تقليد شائع عند العرب ألا وهو «بدعة التبني» التي كان يقوم بها العرب قبل الإسلام، فيتبنى أحدهم ولداً ليس من صلبه، ويجعله في حكم ولده الذي من صلبه، فيكون له ما لأبنائه من النسب في الميراث، ومحرمات المصاهرة، ومحرمات النكاح إلى غير ذلك. والرسول ﷺ تبنّى زيد بن حارثة، وسمَّاه «زيد بن محمد»، وزوجه من ابنة عمته «زينب بنت جحش الأسدية»، ولحكمة أرادها الله تعالى طَلَّق زيد زينب، فأمر الله رسوله ﷺ أن

(١) انظر: شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص٢٤.

(٢) إذ جرت العادة عند بعض العرب أن يؤاخي بعضهم بعضًا، وكانت هذه المؤاخاة تتساوى مع الأخوة الحقيقية القائمة على صلة الدم، وكانوا يحرمون على أنفسهم الزواج بابنة أخيهم المزعوم. انظر: نساء حول الرسول ص ٣٣٥.

(٣) انظر: نساء حول الرسول ﷺ ص ٣٥٠، وانظر: شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص٢٤.

يتزوجها؛ ليبطل «بدعة التبني»، فبطلت تلك العادة التي كانت متبعة في الجاهلية، وأقيمت أسس الإسلام[١].

٦- توثيق العلاقة بينه وبين القبائل:

وبما أن دعوة الرسول ﷺ عظيمة، وبما أنه أرسل إلى الناس كافة، فلا بد إذن من أن يستجلب القلوب؛ ليتمكن من تبليغ هذه الرسالة، وليس هناك عامل أقرب من المصاهرة في توثيق الروابط المتينة بينه، وبين القبائل، في مجتمع يعتقد أن المصاهرة صلة حميمة تستوجب النصرة والوفاء[٢].

٧- التعويض عن فقدان المعيل:

كما كان رسول الله ﷺ يقصد حينًا من زواجه المواساة والتعويض عن فقدان المعيل، والتكريم على صدق إيمانهن وإخلاصهن لله ورسوله، فمنهن سودة بنت زمعة، وأم سلمة، وزينب بنت خزيمة -رضي الله عنهن-، وأقرب مثال على ذلك أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان التي أسلمت قديمًا، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها الذي تَنَصَّر، ثم مات، فثبتت على دينها متحملة آلام الغربة والوحشة، والبعد عن الأهل والوطن. فلما علم رسول الله ﷺ بحالها كافأها بالعقد عليها...

وفي النهاية: نقول إن رسول الله ﷺ جعل كل زوجة من زوجاته داعية إسلامية عارفة للأحكام الشرعية، مجيبة على كل من أراد أن يعرف حكمًا من أحكام الدين الإسلامي[٣].

(١) انظر: شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص٢١.

(٢) انظر: لماذا عدد رسول الله ﷺ أزواجه ص٥٢.

(٣) انظر: زوجات النبي محمد ﷺ وحكمة تعددهن ص ٣١.

الحكمة من زواج رسول الله ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

كانت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها- من السابقات إلى الإسلام، وكانت هي وزوجها أبو سلمة -رضي الله عنهما- من أول المهاجرين إلى الحبشة، ثم عادا وهاجرا إلى المدينة، وشهد أبو سلمة -رضي الله عنه- غزوة بدر، وكان فارس القوم، ثم اشترك في غزوة أحد، فأصابه جراح، فمات بعدها بقليل(١).

ولقد كان من شأن الرسول ﷺ تفقد أصحابه، والاهتمام بهم، والحرص على ذراريهم بعد وفاتهم، ولما مات أبو سلمة رضي الله عنه وهو من السابقين في الإسلام، وله المشاهد والمواقف المعروفة، وكان آخر مشاهده في أحد التي جرح فيها ثم مات، جاء رسول الله ﷺ إلى أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- معزيًا، وقال لها: «سلي الله أن يؤجرك في مصيبتك وأن يخلفك خيراً منها»(٢). وبعد انتهاء عدتها تقدم لها الرسول ﷺ يخطبها؛ ليكرمها، وليجبر خاطرها، وليعوضها خيراً من زوجها الذي فقدته، ولو تقدم لها أحد غير رسول الله ﷺ لما رضيت بالزواج من أي رجل كان من قومها؛ لأنها لا ترى رجلاً خيراً من أبي سلمة -رضي الله عنه- إلا رسول الله ﷺ، الذي لم يكن يخطر لها على بال أثناء مقالتها.

---

(١) انظر: السيرة النبوية ج٢، ص٢٤٨.

(٢) مسانيد أمهات المؤمنين، ص ٣٥.

كما كان لأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- أولاد، فكان زواج رسول الله ﷺ منها حفظًا لها ولأولادها من الضياع، فآواهم، وتربوا في كنف النبوة المطهرة، مجازاة لها على سابقتها للإسلام، وإيمانها بالله تعالى ورسوله ﷺ. كما كان هذا الزواج وفاء بحق زوجها أبي سلمة -رضي الله عنه- الذي قدَّم نفسه في سبيل الله تعالى.

كما أن زواج رسول الله ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- له أيضًا حكمة أخرى، وهو تكثير النساء الداعيات إلى الإسلام المعلمات للصحابة -رضوان الله عليهم- أمور دينهم، وما غمض عليهم من أحكام الدين.

فأم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- كانت عالمة وراوية، روت عن رسول الله ﷺ بالذات، وبالواسطة، وعن غيره من الصحابة، كما رَوَى عنها الكثيرون، وأسهمت في نشر العلم والحكمة عن رسول الله ﷺ[1].

فكان زواجه ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - يحمل معاني التكريم لها، والوفاء لزوجها، والحفظ لأولادها، واشتراكها مع أُمهات المؤمنين - رضي الله عنهن- في التلقي عن الرسول ﷺ، وتعليم الناس والنساء أُمور هذا الدين الذي تلقته عمليًا من الرسول ﷺ.

* * *

(١) انظر: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة جـ٣، ص ٢٤٨.